المكتبات ودورها الحضاري في العصر العباسي

Libraries and their cultural role in the Abbasid era

م .د وجدان جعفر غالب*

Dr. Wajdan Jafar Ghaleb

جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج/العراق

University of Basra/Center for Basra and Arabian Gulf Studies

Wijdanalmusawi9@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/10/23 تاريخ القبول 2024/11/30 تاريخ النشر 2024/12/17

ملخص: يعد الكتاب والمكتبات مظهرا حضاريا في حياة الأمم والشعوب فحيثما وجدت المكتبات دليلا على ارتباطها بحضارة ما بصفة عامة وبالعلم والتعلم بصفة خاصة ، أما المكتبات فلا يوجد إلا كنتيجة لكثرة تنوعات المكتبات وقد بدأت المكانة المتميزة للعلم في الإسلام ، ولتغطية النجاح في النشر ذلك العلم عن طريق المكتبات في الحضارات الإسلامية العامة والمكتبات في العصر العباسية الخاصة ؛ وما كانت تضعه هذه المكتبات من خدمات تربوية علمية وثقافية .. حيث يعتبر تاريخ الكتب عند المسلمين مهم جدا واساس لتطور المعرفة الإنسانية ذلك لم تتفوق أي من الحضارات على حضارة المسلمين في حبهم للكتب تمتد بالمكتبات والمعرفة العامة لذا تعتبر المكتبات من أهم وسائل نشر المعرفة على مر العصور

الكلمات المفتاحية: المكتبات، كتب، ،عباسي ،الحضارة الاسلامية ،مكتبة الخلفاء

Absterc: The intellectual movement of nations gives a true picture of their level of civilization. One of the factors that had a role in the element of the intellectual movement is the presence of libraries, which some human civilizations have given the care and attention they deserve,

* المؤلف المراسل

considering them as one of the foundations for the advancement of science, knowledge and human advancement, the most important means of civilization, as the Islamic civilization has enriched libraries. Because of the civilization of Islam on science, learning, research, knowledge, and stimulating minds by reading and writing in particular.
Where the history of books among Muslims is very important and a basis for the development of human knowledge, because none of the civilizations excelled over the civilization of Muslims in their love of books and care for libraries and general knowledge, so libraries are considered one of the most important means of spreading knowledge throughout the ages.

Keywords : Libraries, books, monuments, Abbasid, Islamic civilization, , library

مقدّمة: لتاريخ الكتب والمكتبات اهمية كبيرة في عالم الكتب وان تاريخ هذه المكتبات يزيد لفترة طويلة ابدا مع بداية الحضارة الإنسانية حيث ينشط مع مراكز هذه الحضارة وليس من السهل تحديد المكان الذي بدات فيه الكتب والمكتبات . ومن العوامل التي كان لها دور في نشأة هذه التكنولوجيات هو وجود المكتبات ، التي كانت أول حضارات إنسانية ما تستحقه من الرعاية ، وتعتمد على أسس تقدم المعرفة والمعرفة الإنسانية المتطورة وسبيلاً من أهم سبل الحضارة ، إذ لها في المجتمع وظيفة ثقافية مهمة ، فهي تساعد على إختبارات المهمة في الإطار الثقافي ، ، ذلك الإنسجام الذي يؤدي إلى التكيف الاجتماعي ، كما تسهم على إعداد المواطن وإعداداً سليماً للاندماج في حياة المجتمع ، بتزويده بكافة العلوم والثقافة...

تتمثل مشكلة الدراسة في معرفة ما يحتوي العصر الاسلامي من مكتبات زاخرة بالكتب والمعرفة ، اذ يهدف البحث الى التعرف على انواع مكتبات في العصر العباسي و التعرف على اهم مكتبات التي كان لها الدور البارز في الحضارة الاسلامية. اما المنهجية المتبعة فهو المنهج السرد التاريخي التحليلي حيث يتم سرد الاحداث وفق التاريخ الزمني وتحليلها من خلال ماتوفر من مصادر للوصول الى الحقائق التاريخية.

المبحث الاول:

تعريف المكتبات اشرافها وادارتها:

اولا تعريف المكتبات:

أن إحدى مميزات الحضارة الاسلامية أنها حضارة كتب ومكتبات وهي جوانب مهمة من الحضارة الاسلامية ، ساهمت تلك مكتبات بدور فعال في عملية الاتصال بين العلماء حيث عملت على إمداد مؤلفي مصادر للمعلومات و كان لها تأثير على مؤلفاتهم فيما بعد.

وعندما غادر العرب جزيرة العرب إلى البلاد المفتوحة، وجدوا الكثير من الكتب، ودفعهم احترامهم وحبهم للكتب إلى الاهتمام بالكتب، فحافظوا على الكتب، واجتهدوا في تطويرها، وأنشأوا أماكن لحفظ الكتب . إنها ما تسمى بخزانة الكتب أو ما تسمى بالمكتبة(1)

فتعريف المكتبة : على انها مؤسسة اكاديمية أوجدها الإنسان لتعمل على خدمته، من خلال تجميع الكتب وبالتالي ثروته الفكرية وتنظيمها ونقلها للاجيال القادمة، فيمكن القول أن المكتبة هي مؤسسة ثقافية معرفية، وجدت لتجمع وتحفظ مجموعات معينة من مصادر المعرفة بحيث تنظم وترتب وفق طرق معينة، وتحت أشراف فرد أو مجموعة أفراد متدربين على القيام بأعمال المكتبة وخدمة طلابها.(2)

أما المكتبات العربية الإسلامية، فهي نتاج طبيعي، للحضارة الإسلامية وانعكاس لها وقد ساهمت في توسيع نطاق الحضارة والحفاظ عليها ونقلها إلى الأجيال المسلمة وعندما اتسع أفق المسلمين العقلي وازدهرت وتنوعت اهتماماتهم الفكرية زاد عدد المكتبات وتنوعت أغراضها حتى شملت جميع أنواع أساسيات المكتبات ولهذا قد عرفت الحضارة الإسلامية مختلف أنواع المكتبات(3)

وكان للعباسيين في ذلك الوقت عدد كبير من العلماء والمعاهد والمدارس في البلاد الذين أتقنوا جميع أنواع المعرفة الإنسانية. فقد حظيت المكتبات باهتمام كبير من الخلفاء

والأمراء والحكام، ومن ثم بدأت المكتبات تنتشر في جميع أنحاء العالم الإسلامي وتؤدي دورها التعليمي كمؤسسات تعليمية..

وقد ساعد بإنشاء المكتبات في الدولة العباسية هو الاهتمام – وخاصة أكاديمية دار الحكمة– على ازدهار حركة الترجمة والتأليف ، ومن ناحية مجالات الابتكار فقد ازدهرت العلوم والمعارف في شتى المجالات ، مثل علم الجبر والمقابلة على يد الخوارزمي .. كما ازدهرت حركة التاليف ، فمن الكتب التي ألفت كتاب « الفهرست» لابن النديم « الموطأ» لمالك..([4]).

ثانيا: المكتبات ادارتها والإشراف عليها:

لقد كانت المكتبات في العصر العباسي تذهب نحو نظام معين من حيث: الموظفون والإدارة والنفقات والإعارة والفهرس وغير ذلك، إذ يعين عدد من الموظفين والعاملين لإدارة شؤون المكتبة ولعل ابررهم الموظفين في هذه المكتبات::

1– الأمين: هو مالك المكتبة وأمينها، وظيفته الإشراف على المكتبة والعاملين فيها، ويجب توافر عدة شروط للتعامل مع العلماء والأدباء وطلبة العلم وتوجيههم في اختيار اهتماماتهم. وأهم هذه الشروط الصدق وسعة الاطلاع وحسن المعرفة بالعمل. في بعض الأحيان تقوم المكتبة بتعيين أصحاب متعددين، أو تعيين نائب لمساعدته في إدارة شؤون المكتبة وتنظيم عملها. يحتاج مساعدوه إلى الحصول على منحة دراسية وتعليم ومعرفة واسعة النطاق ([5]) فكان الفضل ابن نوبخت أمين خزانة الحكمة زمن الخليفة هارون الرشيد، وسهل بن هارون زمن المأمون كان صاحب مكتبة بيت الحكمة وقام بعمليات الترجمة فيها، والنقل من الفارسية إلى العربية أما سعد بن هارون بن مريم، فقد كان مساعدا للسهل بن هارون في إدارة بيت الحكمة وكان محمد بن موسى الخوارزمي ممن تولوا إدارة مكتبة بيت الحكمة(.)[6]

2–المترجم: أن المؤلفات المتوفرة في المكتبات في الوقت السابق كانت باللغات

الأجنبية في مختلف فرع العلم والمعرفة باستثناء المؤلفات الدينية، ومن هنا بدأت الحاجة إلى توفر عدد من المترجمين لترجمة هذه المؤلفات ونقلها إلى العربية.

وقد عمل السباسيون على ترجمة هذه المؤلفات وبذلوا على ذلك أموالا كثير وكان لهؤلاء المترجمين يقومون بنقل العلوم من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية بتحفيز من الخلفاء العباسيين([7]) وأشهر من عمل بالترجمة في بيت الحكمة في عهد الرشيد الفضل بن نوبخت، حيث ترجم فيها عدد من الكتب، وكذلك يوحنا بن ماسويه قام بأعمال الترجمة، حيث ترجم المؤلفات التي أحضرها الرشيد من أنقرة وعمورية([8])،

أما في عصر المأمون الذي اهتم كثير بحركة ومن أشهر المترجمين حنين بن إسحاق الذي جعل من المأمون رئيسا لها ومترجما في الوقت لنفسه. ويعتبر رئيسا لهؤلاء المترجمين، يدعى رئيس الترجمة، تكون مهمته متابعة أعمال المترجمين وتصحيح أخطائهم والإشراف على عملهم، كما هي في الحال في يوحنا بن ماسويه، الذي كان ريسا وأمينا على الترجمة وخصص له كتاب يقومون بأعمال الترجمة،([9]) وكذلك حنين بن إسحاق الذي كان يتولى تصحيح ومرجعة أعمال المترجمين وكانت عمليات الترجمة تتم كذلك في المكتبات الخاصة، بحيث يستعان بعدد من المترجمين للقيام بأعمال الترجمة، كما هي الحال في جيش بن الحسين وثابت بن قر الحراني اللذين عملا بالترجمة في مكتبة أبناء موسى بن شاكر.()[10]

3-**الناسخ**:ظهرت الحاجة إلى الناسخ لعدم توفر الآلات التي تستخدم في الطباعة في ذلك الوقت، الأمر الذي استوجب توفر عدد من النساخ للقيام بأعمال النسخ وتوفر المؤلفات بأكثر من نسخة، حفاظا على المؤلفات من الخراب والضياع وكان يشترط في هؤلاء النساخ الالتزام بأنظمة المكتبة، من حيث طريقة الكتابة ونوع الحبر ونوع الأورق وعدد الأسطر كما يجب ان تكون هناك امانة علمية وجودة الخط ([11])وخصصت غرف معينة لهولاء النساخ ويقومون بنسسخ مقابل مبلغ معين، ومن ابرز نساخ بيت الحكمة في تلك الفترة : علان الشعوبي، الذي عمل بالنسخ للرشيد والمأمون والبرامكة، وكان المترجم

حنين بن إسحاق ليستعين بالنساخ فقد استعان بمحمد بن دينار، الذي عمل وراقا ونساخا له.(12) ، هناك اتجاهان للنسخ: يقوم الناسخ بنسخ المخطوطة مباشرة دون مساعدة أحد؛ وبعد الانتهاء من النسخ، يقوم الآخرون بمراجعتها للتأكد من صحتها . تجاهل ذلك أو العبور عليه. ويجلس عدد من النساخ في المناصب المخصصة لهم، ويملي عليهم أحدهم مخطوطة الذي يريد الحصول عليها، وبمجرد الانتهاء من عملية النسخ تتم عملية التصحيح (13)

4/تجليد: دور المجلدين مكمل لدور النساخ حيث يتولى هؤلاء تجليد الكتب التي نسخ باستخدام جلد مدبوغ شديد الجفاف، وتطور التجليد عند العرب المسلمين وظهرت الزخرفة والتذهيب واشتهر المجلد الإسلامي بالدقة والإتقان وجمال الزخرفة، فكان ابن أبي الحريش من أشهر مجلدي بيت الحكمة زمن المأمون.(14) وكان لتجليد الكتب اهتمام خاصة عند العباسيين ، كما بذل الأمراء العباسيين جهدا رائعاً ، وقد كان هناك إبداع في تجليد الكتب ، وهذا ادى الى تطور واضح في فن تجليد الكتب خلال العصور الوسطى (15).

5/الإعارة والفهرس: لم تكن الفهرسة والاستعارة معروفة سابقا، لذلك تكون الكتب على الرفوف بترتيب خاص حسب حجمها، حيث تكون الكتب الكبيرة أولًا والكتب الصغيرة لاحقًا. وبهذه الطريقة، يساعد الموظفون الأشخاص في العثور على الكتب، وخاصة الأعمال النادرة التي تحتوي على معلومات مهمة ، ولكن فقط بإذن وموافقة الموظفين. يعتمد نظام ترتيب الكتب على فهارس معينة معروفة يتم فيها تسجيل الكتب المتوفرة في المكتبة ويحتفظ بهذا الفهرس أمين صندوق المكتبة(16)..

إن هذا النوع من المكتبات يقوم بتقديم الخدمات المكتبية من فهرسة وإعارة ، حيث؛إن الفهرسة دليل شامل لجميع محتويات المكتبة من كتب ودوريات وغيرها ، وهو مرتب حسب نظام معين لمساعدة القراء على إيجاد الكتاب ؛ الذي يحتاجه ، ويساعده كذلك

علي فهم التصنيف في المكتبة ، ويعطيه فكرة عن المواد التي تحتويها المكتبة . في كل موضوع ، ويتكون عادة الفهرست من مجموعة بطاقات ويقول الأشقر (١٣٩٢هـ) :" إن الفهرسة توفر على الباحثين كثيرا من أعمارهم ، وأكثر منه من نود أبصارهم »(.)[17]

6.**المناولون** :وظيفة تتمثل في إخذ الباحث إلى موضع الكتب في الرفوف ، إذا تعذر عليه معرفة مكان كتاب معين ، أو جلب ما يطلبه القراء من الكتب إلى أماكن قراتهم وعملهم يعود بين القراء والكتب، فهوون عمل الخازن، ويرتقي عن عمل المستخدمين المسئولين عن نظافة المكتبة وأثاثها([18])ويقول شلبي (١٣٩٩هـ) ذكر أبو العلاء المعري أن جارية كانت تقوم بهذا العمل ، وهو يقول على لسانها : اتدري من أنا ياعلي بن منصور ، أنا توفيقة السوداء التي كانت تخدم في دار العلم ببغداد » .( )[19]

عمل هولاء يقومون بمساعدة الخازن، ويتولون مهمة إرشاد الطلبة والقرء إلى مواضع المؤلفات وتعريف القرء بالمؤلفات ومساعدتهم على إحضارها من أماكنها كما يقومون بارجاعها إلى أماكنها بعد الفرغ منها، والمناول يكون على اطلاع كامل بأسماء المؤلفات ومواضعها وأماكنها، كما وجد هناك شخص يقوم بمهمة توزيع الأورق والحبر على النساخ والمجلدين وهناك العمال الذين يتولون عمليات الترتيب وتنظيم أثاث المكتبة.([20])

7: **التنظيم**: إن ما يميز المكتبات هو الترتيب ، لأنه له دور الكبير ، إضافة إلى توفير الكتب ، وتحتاج مكتب العباسية في الدولة من خدمة القراء أفضل خدمة لدار الحكمة في القاهرة كانت له بناء معين ، وعدد الغرف فيها أربعين ، كما كانت مكتبة دار العلم في بغداد ، والتي أسسها غرفة سابور بن أردشير لها دار خاصة بها ، وكذلك الحال مع بقية المكتبات في الموصل والبصرة والرى ومرو وألحق بأغلب المكاتب الكبرى غرفة أو أكثر ، ... وهناك غرف للمطالعة الكتب ، وقد زودت تلك الغرف لخزن الكتب بالأرف اللازمة . ، وقد زودت المكتبات بكل ماتحتاج اليه من الأقلام والورق ، وكل شيء يساعد على النسخ وزودت بعض المكتبات بأدوات التكنولوجيا الحديثة ، وقد روى

أنه في مكتبة دار الحكمة بالقاهره كرتان ارضيتان النحاسيتان : ! لأولى قديمة ؛ مفضلة لعضو الدولة الفلكية أبوالحسن الصوفي([21])

. ويوجد في المكتبة، قسم الفهارس ، وقسم الإرشاد ؛ يتولى إرشاد المطالعين إلى مواضع الكتب وغير ذلك من الأقسام التي تتعاون من أجل خدمة رواد المكتبة . ويوجد في المكتبات الكبرى مطبعة تتولى نشر الكتب لتصل الى اكبر عدد من القراء ؛ التي تقوم بتحقيقها لجنة خاصة بذلك .()[22]

8:**التأليف**:. وقد بدأ التاليف في ذلك العصر اول ما بدأ في الأدب بتاليف رسائل صغيرة في الأخلاق، كالذي ولابن المقفع ، وفي اللغة الأصمعي في كتاب « الخيل » وكتاب « فعل وأفعل » . ثم بعد ذلك ألفت كتب جامعية ، والتي تشمل موضوعات مختلفة ، متخصصة في رأس المؤلفات في الأدب الجاحظ ، وبقيت التالية حركة في التقدم والارتقاء في العلوم الأساسية والشرعية والفلسفية ، التي ترجمت ، وتنوعت وصدرت مؤلفات فيها من مبسوطات ومختصرات وقصص أخرى ، وتنافست الملوك في التصميم مالكهم بالعلوم المختلفة ، ومن أشهر المؤلفين على سبيل المثال في الأدب في ذلك العصر أبو العلاء المعري ، وفي اللغة . محمد بن عبيد بن مالك الطائي ، وفي التاريخ ابن خلكان .. يضم المكتبات من أعظم القادة الذين شجعوا على التأليف والتنقيب والترجمة ، ولم تكن مقصورة على الكتب ، بل كانت مجتمعة يجتمع فيها طلاب العلم والعلماء ، ويتناولون فيها المسائل العلمية()[23]

وليس المهم وجود المكتبة أو الاهتمام بها، بقدر الاستفادة من الكتب وذلك بتنظيم المواد وحسن إدارتها في تلك المكتبة . وكانت المكتبات في الإسلام منظمه ، توفر للقارء افضل خدمة؛ ويشمل ذلك الترتيب من نواحي إدارية وفنية ومالية ، كما يشمل امتلاك الكتب أو إعارتها .وان التنظيم هذا يؤدي الى تطور الثقافة المعرفة . فكانت المكتبة مركزاً للتربية والتعليم؛ ومكاناً لتعلم العلوم الدينية؛ ومعهداً للبحث وإلدرس والتأليف ، بل إن بعض

المكتبات اختصت بالدراسات العليا كمكتبة دار الحكمة في بغداد .«والتي كان الهدف من إنشائها أول الأمر الاضطلاع بحركة الترجمة الضخمة ، التي إتسعت كثيراً في عصر المأمون ، ثم إتسعت تلك المكتبات، فصارت تشمل التعليم العالي أيضاً بجانب المسجد »([24])،

ومن أجل هذا فإن المكتبات تؤدي دورا حيوياً في التنمية والقدرة للافراد، ويتمثل ذلك بشكل واضح في مساهمتها في برامج محو الأمية وتعليم الكبار ، وتنشيط عمليات الاستفادة من المكتبات العامة ، مع دراسة احتياجات المستفيدين ، وتقوم المكتبات العامة والجامعية والأكاديمية والمتخصصة بدور مهم في استمرارية تنمية مهارات التلاميذ في ابحث العلمي ، وحل مشكلاتهم الذاتية بمعاونة أمناء المكتبات . ()[25]

وخلاصة القول : لقد وفرت مكاتب الدولة العباسية الكثير من الكتب للمتعلمين، منها تنظيمها وتصنيفها والفهرسة والإعارة. وقد اختلف تطبيقه في المكتبات العباسية عن تطبيقه في المكتبات الحديثة. وقد يكون هذا مختلفا أساسيا أو جزئيا ويعود إلى المستقبل الثقافي العالمي الذي شهدها عصرنا العلمي، وظهور الاكتشافات والتكنولوجية ، كما برز عالم الكتب ، والتي وجدت بوضوح ما وفريدا. ،. ويجب أن تكون المكتبة الإلكترونية للتربية الثقافية التي تشجع على التعليم الذاتي الدائم والشامل بين جميع الفئات.

المبحث الثاني:

المكتبات في العصر العباسي:

يعد هذا العصر من العصور الذي تطورت المكتبات، وبرز التأليف بشكل واضح ، لذلك انتشرَت لمكتبات واتسعَت،. ويعد عصر الرشيد والمأمون العصر الذهبي لعملية النقل من سائر اللغات إلى العربية ،.حيث ان العصر العباسي ضم كتبا من مختلف العلوم الاسلامية، التراجم والسير، كتب الكيمياء، الفلك، الطب والجبر واحتوت على مرصد فلكي، وقد وصفها ديورنت في كتابه قصة الحضارة بأنها مجمع علمي، ومرصد فلكي،

ومكتبة عامة. ، فقد ظهرت مهن جديدة كالوراقة والنسخ التي هي بمثابة صناعة النشر اليوم بفضل ترويج الكتب في الاسواق، فقد امتلأت دكاكين بغداد بالوراقيين الذين ينسخون ويبيعون تلك الكتب للناس، وقد اشتهرت بغداد بعدد مكتباتها حيث يقال إنها بلغت 100 مكتبة، فأصبحت بغداد قبلة العلم آنذاك حادة()[26]

اولا: ابرز المكتبات في العصر العباسي:

ا- **مكتبة بيت الحكمة:** تعد مكتبة بيت الحكمة ببغداد أول مكتبة عامة ذات شأن في العالم الإسلامي، بل إنها أول جامعة إسلامية اجتمع فيها العلماء والباحثون ولجأ اليها الطلاب فكان بذلك اول مركز علمي يحقق للطلاب زادا علميا وفير ويخرج لهم من جميع العلوم الطبية والفلسفية والحكمة وغيرها ()[27] أي أن مكتبة بيت الحكمة كانت عبارة عن دوائر علمية مختلفة لكل منها علماؤها وترجمتها ومشرفون يتولون أمورها المختلفة([28]).

. وقد كان نواة هذه المكتبة في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ([29])وكان التأسيس الفعلي في عهد الخليفة هارون الرشيد، وبدأت مظاهر الاهتمام بها منذ تلك الفتر، حيث تم تزويدها بالمؤلفات الفارسية واليونانية والسريانية والهندية وغيرها. والمترجمين والعلماء. حتى اصبحت مركز, إشعاع فكري وعلمي، وعمل المتوكل كذلك على الاهتمام ببيت الحكمة وعمل على تجديدها مدة (232هـ) إلى انها أهملت فيما بعد وخاصة في زمن المعتز وزمن المستعين بالله ووضع لها أشهر المترجمين الذين تعلموا على يد المترجم الشهير حنين بن إسحاق ([30])أخذت المكتبة تسميات، بيت الحكمة وخزإنة الحكمة، فالنديم يستعمل مرة خزانة الحكمة ومرة اخرى يستعمل بيت الحكمة([31]) .

وكان بيت الحكمة يشتمل عددا من الحجرات المقسمة إلى مجموعات من الخزائن وكل قسم يحتوي فروعا من فروع العلم والمعرفة، واشتملت المكتبة على أقسام رئيسية أشهرها: المكتبة ويتم في قسم المكتبة ترتيب المؤلفات على الرفوف الخاصة بها وذلك لسهولة

الوصول إليها من قبل العلماء والطلبة أما قسم الترجمة والتأليف، فتتم فيه عمليات الترجمة من السريانية واليونانية وغيرهما إلى العربية وكان يقوم بذلك عدد من المترجمين الذين يتولون أعمال الترجمة مثل: سهل بن هارون (ت 254هـ) ومحمد بن موسى الخوارزمي (ت 232هـ). قسم التأليف فتتم فيه عمليات البحث والتأليف في كافة المجالات، وقسم النسخ والتجليد، تتم فيه عمليات نسخ المؤلفات وتجليدها وترميم المؤلفات التالفة، ونسخها على أيدي أشهر النساخ([32])

2-مكتبة قرطبة

اسسها الخليفة الاموي الحكم استنصر بالله سنة 35 هـ وازدهرت خلال حكمه حتى بلغت العالمية المشهورة ، وقد حققت هذه الملك أوج شهرتها في عهد ابنه الحاكم الثاني المستنصر الذي عجز عن قوة الدولة في عهد حكمه ، ومن توفر الاموال والرفاهية ، ونشر للعلم ، في دعم هذه المكتبة ، فأنفقها ، وجلب كتبها من كل قطر ، ومن بني الكتب التي اقتناها كتاب الاغاني لأبي فرج الأصفهاني ، وأرسل إلى مؤلفه مبلغ ألف دينار ذهب العين مثنا له ، قال عنه ابن خلدون : كان محباً للعلوم ، مكرماً لأهلها ، جامعا للكتب في أنواعها ، ما يجمعه أحد من الملوك السابقين . فأقام للعلم والعلماء سلطانا نفقت فيه بضائعه من كل قطر. وعين للمكتبة موظفين رافد بشؤونها، يحكم فيها النساخ، وعددهم موجود من مجلدين ، وقد لم يكن له عدة الفهارس التي تسجل الكتب أربعا وأربعين فهرساً ، في واحدة منها خمسون ورقة ، عشرون منها مخصصة للدواوين الشعرية فقط. وقد محط أنظار العلماء وطلاب العلم في الأندلس ،وقد حضرها الأوربيون لهل من معينها ، وبادر من علومها ، وللاسف كان مصداقية هذه المؤسسة ، نفس مصاعب المكتب المشرقية الحرق والبلب والنهب والتخريب ، وذلك بعد وفاة الحكم ولى الأندلس المنصور بن أبي عامر ، وقد أراد أن يرضي العام والفقهاء في زمانه فأخرج من

مكتبه جميع الكتب الفلسفية كتب علوم الأوائل وأضرم فيها النار في الإقليمي العام في قرطبة()[33]

3–مكتبة المساجد: هذا النوع من المكتبات هو أول المكتبات نشوءا في الاسلام، فقد اعتاد الناس منذ أقدم العصور ، أن يضع الناس في المساجد عددا من نسخ القران الكريم وغير من الكتب الدينية النافعة، ولهذا فإن مكتبة المسجد. قد ظهرت منذ أن اتخذ المسلمون المسجد مكانا للصلاة والدراسة([34])

وقد كان وقف الكتب من سمات المهمة بلمسجد، حيث اعتاد العلماء أن يوصوا بكتبهم كوقف في المساجد، حيث كانت تلك المكتبات تفتح امام المسلمين عامة ولطلاب العلم خاصة وقدمت هذه المكتبات كل خدمة ممكنة لروادها أو لعل انتشارها في المدن الإسلامية وسهولة ارتباطها وخدماتها دليل على اهتمام الإسلام وتشجيعه للعلم والعلماء.

4–**مكتبة المدارس** :

العصر العباسي ازدهر في كافة المجالات ، وفيه نضجت الحضارة الإسلامية ، وأنشئت العديد من المدارس ، التي عمت في أرجاء الدولة الإسلامية في ذلك العصر ، وألحق بها مكتبات ، اشتملت على أنواع كثيرة من المعارف المختلفة . « وكانت كل مدرسة مزودة بمكتبة فيها الكثير من الكتب الكبيرة والصغيرة في مختلف العلوم ([35])

وكانت المكتبة المدرسية مؤسسة اجتماعية تعليمية لا تتقيد بمنهج مرسوم أو برنامج معين ، وانما كانت حرة بدلاً من الصبغة الرسمية في المدرسة ، لأن خير تعلم هو ذلك الذي يستطيع الفرد أن يحصل عليه ، أو يحصل عليه بنفسه أي التعليم الذاتي ، ([36])وأشهر هذه المكتبات المدرسية مكتبة المدرسة النظامية شخصية ببغداد ، التي أنشأها نظام الملك ، وزودها بكثير من الكتب الثمينة ، والمخطوطات المهمة ، وكانت هذه المدرسة ومكتبتها موضع اهتمام الخلفاء([37]) .

مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 02 ، ص ص 167–186 ، ديسمبر 2024

5-مكتبة المشافي: كانت مكتبات المشافي بها الكثير من العلوم، لأن المستشفى لم يكن مكاناً للتطبيب فحسب ، وإنما كان مكاناً لتعليم طلاب الطب الأمراض ، وطرق معالجتها ، فكانت مكانا للتدريب العملي ، ومكاناً للدراسة النظرية([38])..

ثانيا: مكتبات الخلفاء العباسيين:

كان الخلفاء العباسيون من كثر المحفزين على العلم والاقبال عليه، وقد بذلوا الكثير من الاموال، فأسسوا المدارس بها ووفروا لها الكتب.

لذا تعد المكتبات في الحضارة السلامية من أهم مؤسسات الثقافية التي اهتم بها المسلمون وكان لها دور كبري في الحياة الثقافية والعلمية بين المسلمين وفي العالم. ومن أهم الخلفاء الذين كانت لديهم مكتبات خاصة بهم:

1-**مكتبة الخليفة المنصور:** هو أبو, جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، من أعظم الخلفاء العباسيين تولى الخلافة سنة (132- 158هـ/704-775م) كان أول من عني بالعلوم من خلفاء بني العباس وكان بارعا في الفقه وفي علم الفلسفة وخاصة في علم صناعة النجوم، وأشار إلى أن البطريق كان أحد الترجمة في أيام المنصور فقد أمر بنقل الأشياء من الكتب القديمة " ولا شك في أن النسخ لهذه الكتب المنقولة كانت تحفظ في خزانة المنصور" ([39])

وكان المنصور يعرف المؤلفين ويعرب أخبار كتبهم قبل أن يصدروها وقبل أن يطلع عليها الطلاب، وقد وصل إلى علمه أن أبا الفرج الأصفهاني يؤلف كتابا لم يسبقه إليه أحد هو كتاب الأغاني ([40])هذا وقد جمع المنصور جميع من كان حاذقا في النسخ والضبط والإجادة في التجليد.([41])

2-**مكتبة الخليفة المعتضد بالله:** المعتضد. بالله الخليفة العباسي السادس عشر الذي دامت خلافته (279- 289هـ/892-902م) حيث يذكر إبن أبي أصيبعة عن مؤلفات أحمد ابن الطيب السرفسي ان هذا المؤلف صنف جملة من الكتب للمعتضد

منها: اللعب والملاهي ونزهة المفكر الساهي وهو كتاب الغناء والمغنيين ومنها كتاب الطبيخ وكتاب في أدب النفس حيث وضعت باسم الخليفة في خزانة كتبه([42]) ومما احتوته خزانة المعتضد. جوابات عن مسائل سأل عنها هذا الخليفة طبيبه أبا الحسن ثابت بن قرة (ت288هـ/900م)، وكان يحي بن علي بن يحي المنجم (ت300هـ/912م) قد صنف للخليفة المعتضد. بالله رسالة في الموسيقى.()[43]

3-مكتبة الخليفة الراضي بالله: كان الرضي بالله العباسي أحد الخلفاء الأدباء وكانت خلافته (322-329هـ/934-940م) حيث قام الرضي بالله بتوسعة هذه الخزانة وأغناها بأمهات الكتب وأعيانها بعد استخلافه وكان للخزانة وراقين ومجلدين، مما يدل على الرغبة في اعمارها واثراء كتبها في النسخ والاعتناء بها في التجليد،.()[44]

4-**مكتبات الخليفة الناصر لدين الله** : الخليفة الناصر لدين الله (حكم من ٥٧٥هـ- ٦٢٢هـ) وكان محباً للعلوم ، جماعاً للكتب التي بالمكتبات ، وقد أهتم بمكتبة المدرسة النظامية ، فأعاد عمارتها ، ونقل إليها ألوفاً من الكتب النفيسة ، وبنى رباطاً يعرف باسم الرباط الظاهري غربي بغداد على دجلة ، ونقل إليه كتباً كثيرة من أحسن الكتب.([45]). وقد اهتم الخليفة بالخزائن ، وزاد فيها ، وجلب لها كتباً كثيرة ، ونظمها أفضل تنظيم ، وقد اعتمد في مهمة اختيار الكتب وجلبها الى مكتباته جميعها على مبشر بن أحمد بن علي الرازي . ذلك أن مبشرا كان عالماً متضلعاً في العلوم ([46]).

حيث كانت هذه المكتبة ضخمة، إذا لاحظ ان جزءا من المكتبة قد قسم إلى ثلاثة أقسام فكون ثلاث مكتبات كبيرة داخل مكتبة واحدة ([47]).

نستنتج مما سبق أن مكتبة الخليفة الناصر لدين الله كانت كبيرة ، وتضم كتباً كثيرة ، وقد أوقف الناصر لدين الله بعض هذه الكتب على المدرسة النظامية.

5-مكتبة الخليفة المستنصر : تولى الخلافة بعد الناصر لدين الله وقد ورث عنه حبه للعلم والعلماء واهتمامه بالكتب والمكتبات ، وهو مؤسس المدرسة المستنصرية التي لا يذكر اسمها إلا مقترناً بإسمه([48]).

6-مكتبة الخليفة المقتدي بأمر الله: المقتدي بأمر الله هو الخليفة العباسي الثامن والعشرون وكانت خلافته (467- هـ/1075-1094م)487حيث كانت العديد من الكتب مثله مثل غير من الخلفاء خزانته إحتوت أمهات الكتب. خاصة بكتب الطب([49])،حيث صنف الكتب بها، من ذلك كتاب " تقويم الأبدان في تدبير الاغسان " لأبي علي يحي بن عيسى من جزلة الطبيب البغدادي و أيضا كتاب النفيس في المواد الطبية، عنوانه " منهاج البيان فيما يستعمله الانسان" وألف أبا لحسن سعيد. بن هبة الله بن الحسين، الطبيب ت (495هـ/1101م)كتاب للمقتدي بامر الله عنوانه " المغني في الطب()[50]

7- **مكتبة الخليفة المستعصم بالله (ت٦٥٦هـ)**:المستعصم بالله هو آخر الخلفاء العباسيين ، كانت له خزانتان للكتب نقل إليهما افضل الكتب ، وورى على كل واحدة منها شخصاً يتولى أمورها « جعل المتولي على الأولى شخصاً اسمه صدر الدين بن البتار ، وجعل المتولي على الثانية شخصاً اسمه عبد المؤمن بن فاخر الأزموري ([51])

والخليفة المستعصم تم تجديدها في آخر أيامه خزانة الكتب ، وتطلب منها افضل الكتب ، واعطى مفاتيحها إلى شخص يدعى عبد المؤمن بن فاخر ، فصار عبد المؤمن يجلس بباب الخزانة ، ينسخ له ما يريد ، وإذا خطر للخليفة يجلس في خزانة الكتب جاء منها ، وعدل عن الخزانة الأولى التي كانت مسلمة للشيخ صدر الدين علي بن البتار([52]) ويفهم من ذلك أن الخليفة المستعصم بالله كان يتواجد في الخزانتين بالتناوب . ويبدو ان الخزانتين أنشئتا من قبل الخليفة .

ولذلك تعتبر المكتبات في الدولة العباسية من الدعائم الأساسية التي قامت عليها صروح العلم واسعة والحضارة والمعرفة الواسعة ، وهذا من خلال ما قدمته هذه المكتبات واضح من المظاهر المهمة التنظيمية الجليلة ، وقد ساعدت على الازدهار والتقدم في مختلف العلوم الدينية والدينية ، وساعدت على الازدهار في الحركة الحديثة وقيام المراصد الفلكية ، إلى جانب ذلك أنه كان أول معاهد علمية تربوية وخاصة دار الحكمة ، حيث يوجد مكانًا للمدرس والمناظرة والمناقشة ومركزًا للتاليف والترجمة والنقل والتعريف ، كما يجتمع فيه رجال العلم والأدب والمحاضرات والدين ، ويؤمها طلاب العلم في جميع أنحاء العالم..

الخاتمة: من خلال دراستنا توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات اهمها:

1- تتوافق المكتبات مع حضارات مختلف البلدان، فكلما تطورت حضارة دولة ما، زادت مكتباتها ازدهارًا، لأن هذه الحضارة ما هي إلانتاج أفكار المفكرين والمبشرين، ونتيجة جهود طويلة الأمد. علوم. في تجاربه وأبحاثه

.. 2-وازدهر العباسيون، خاصة في عهد الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، اللذين كانا كرماء للعلماء. ونشطت حركات الترجمة والتعريب خاصة في عهد المأمون. وإن الإنجاز الأعظم لهذه الحركة ليس فقط أنها نقلت التراث الحضاري للشعوب السابقة، استفاد منه علماء ذلك العصر، بل إنها خلدت الدولة العباسية، التي استفاد منها الغرب، ولا يزال تأثيرها العلمي قائما حتى اليوم.

3- وسلطت الدراسة الضوء على المساهمات التعليمية لمكتبات الدولة العباسية، ومنها مكتبة دار الحكمة في بغداد ونظيرتها في القاهرة. المكتبات التي أنشأها الخلفاء والعلماء، ومكتبات المدارس والمستشفيات، والمكتبات العامة والخاصة، ،والكتب الأدبية وبيوت العلماء، وحدث تأثير كل هذه المكتبات على دراسة القانون والترجمات والمؤلفات في ذلك الوقت من الازدهار.

الهوامش:

[1] (محمد ماهر،المكتبات في الاسلام،ص9-10)

[2] (يحيى محمود الساعاتي : الوقف وبنية المكتبة العربية — استبطان للموروث الثقافي —الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، 1988، ص 33)

[3] (عبد الحي الكتاني: تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، ط2، الرباط: المكتبة الحنفية، 2005،ص20.)

[4] (حماده ، ١٤٠٧هـ، ص ٧١-٧٧)

[5] (ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص 288.).

[6] (جواد ومصطفى وسوسة: دليل خارطة بغداد في خطط بغداد قديما وحديثا، العراق: مطبعة المجمع العلمي الملكي، 1958، ص 131.)

[7] (الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر ،مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكنب العلمية، 1992، 95،9/)

. [8] (ياقوت الحموي: معجم البلدان، القاهرة: مطبعة السعادة1903، 15/144)

[9] (الحموي: معجم البلدان، ص 260

[10] (حسان بن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، بغداد: مؤسسة الرسالة، 1985،ص 68-69.)

.[11](بن أبي أصبيعة: عيون الأنباء، ص 262.)

[12] (اسحاق ابن النديم: الفهرست،تحقيق: أمين فؤاد السيد، لندن: مؤسسة الغرقان للتراث الإسلامي،1/118،2009)

.[13]((حمادة ،١٤٠٧هـ ، ص١٧٦))

[14] (ابن النديم، الفهرست، ص125)

[15] ((شلبي، ١٣٩٩هـ،ص ١٧٣))

. [16] (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، القاهرة: مكتبة الخانجى، 1931، 30/11

[17] ((الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ص ١٨).)

[18] (.(الخطيب ،١٤١٢هـ ، ص٧٧))

([19] (الخطيب، ص ١٨١))

[20] الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج11، ص 30.)

[21] (حمادة ،١٤٠٧م ، ص ١٤٨ - ١٥٠

[22] ((الخطيب ، ١٤١٢هـ ، ص ٨٢))

[23] (.كحالة،١٣٤هـ،ص٢٠٥-٢٠٦)
[24] (.(عبود ،١٣٩٨ هـ ، ص ١١٢))
[25] ((شرف الدين ، د . ت ، ص ٩٥))
[26] (حمد ماهر. مكتبات حول العامل: تاريخها وتطورها حتى مطلع القرن العشرين-.الرياض: دار العلوم، . ص1981
[27] (.أحمد شلبي: تاريخ التربية الإسلامية، ط3، مصر: مكتبة النهضة المصرية، 4996، ص463-484.)
[28] سعيد الدياجي: بيت الحكمة، ط2، 43
[29] الجواهري: من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 4992، ص420)
[30] (حمد ماهر.حمادة: المكتبات، ص85-87.).
[31] أحمد عبد الباقي:معالم الحضارة العربية، ص294.)
[32] رمزية الإطرقجي:" بيت الحكمة وأثر في الحركة العلمية"، مجلة المؤرخ العربي(بغداد)، 1980، ع14/325.)
[33] (احمد علي اسماعيل،تاريخ بلاد الشام،ص30) .
[34] (ابن أبي أصيبعة، عون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: موللر، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1884، ص 213.).
[35] ((الأبراشي، ١٣٨٩هـ ، ص ١٠٢))
[36] ((حسن ١٤٠٤هـ ٠ أ ، ص ٧٧))
[37] (الأبراشي، ١٣٨٩هـ، ص ٢ .١))
[38] أحمد ،١٣٩٥هـ، ص ٢٠١))
[39] ((محمد الجواهري، المرجع السابق، ص 133.))
[40] (محمد الجواهري، من تاريخ المكتبات ، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 1992، ص116)
[41] ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 215)
[42] (سوسه، ص 220.)
[43] (الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، القاهرة، مطبعة مصر، 1937، ص 191.)
[44] (عواد كوركيس، المرجع السابق، ص 105)
[45] ابن الأثير، ١٣٥٣ هـ ،ي ٩ ،ص ٢٢٩)
[46] ((حمادة ،١٤٠٧هـ ، ص ١١٤))
[47] .(شلبي،١٣٩٩\هـ، ص ١٦٤
[48] (كوركيس عواد، المرجع السابق، ص116)
[49] (كوركيس عواد، المرجع السابق، ص116)
[50] .(كوركيس عواد، المرجع السابق، ص 116.)

[51] حسن ،١٤٠٤هـ،أ ص ٤٩).)،

[52]شلبي ،١٣٩٩هـ ، ص ١٩٥

المصادر والمراجع:

-ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد ، (١٣٧٦هـ) ، عيون_الأنباء وطبقات_الأطباء ، بيروت ، دار الفكر

-ياقوت الحموي ، أبوعبد الله شهاب الدين عبد الله الرومي ، (١٣٢٤هـ) ، معجم_البلدان_، القاهرة ، مطبعة السعادة

- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، (د .ت) ، تاريخ_بغداد_آو_مدينة السلام، بيروت ، دار الكتاب العربي

-زيدان ، جرجي ،(د .ت) ، تاريخ_التمدن_الإسلامي ،د ٠م ، دار الهلال .

-عواد ، كوركيس ، (١٤٠٠هـ) ، تطور_فهرسة_المخطوطات_في_العراق ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط١٠

-أحمد شلبي: تاريخ التربية الإسلامية، ط3، مصر: مكتبة النهضة المصرية، 1996

-محمد الجواهري: من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، دمشق: منشورات وزر الثقافة السورية، 1992

-سوسة وجواد ومصطفى: دليل خارطة بغداد في خطط بغداد قديما وحديثا، العرق: مطبعة المجمع العلمي الملكي، 1985.

-يحي بن عبد الله الصولي: أخبار الراضي ب لله والمتقي بالله، القاهرة: مطبعة مصر، 1937

-كوركيس عواد: المدرسة المستنصرية ببغداد، بغداد: مطبعة التغييض الأهلية، 1945

-النديم أبو الفرج ابن اسحاق (ت 380هـ/ 990م)، الفهرست، تحقيق: أمين فؤاد السيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، .

-البغدادي الخطيب أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ/ 1070م)، تاريخ بغداد، القاهرة، مكتبة الخانجي،

-حمادة محمد ماهر، المكتبات في الاسلام، نشاتها وتطورها ومصائرها، ط،2 بيروت، مؤسسة الرسالة، .

شلبي أحمد، تاريخ التربية الإسلامية، ط،3 مص، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها محمد وأولاده، . -

-عبد الله بن عبد العزيز الزايدي " الأثر الثقافي للوقف في الحضارة الإسلامية "، مجلة أوقاف، الرياض،[د.ن]، 2006

-عواد ، كوركيس ، (١٤٠٠هـ) ، تطور_فهرسة_المخطوطات_في_العراق ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط1

-محمد الجواهري، من تاريخ المكتبات في البلدان العربشة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 1992

-رمزية الإطرقجي:" بيت الحكمة وأثر في الحركة العلمية"، مجلة المؤرخ العربي(بغداد)، 1980

-حمد بن أبي بكر ابن الآبار: الحلة السيراء، القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، 1963

-ياقوت محمود الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5 ، القاهرة: دار الفكر[د.ن]،

-حسان بن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، بغداد: مؤسسة الرسالة، 1985،
-الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر ،مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992
-يحيى محمود الساعاتي : الوقف وبنية المكتبة العربية ــــ استبطان للموروث الثقافي ــــ ، الرياض: مركز العلك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية،
-السيد النثار: تاريخ المكتبات في مصر العصر المملوكي، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 1993
-الشريف ، عبد الله ، (د .ت) ، مدخل_إلى_علم_المكتبات_والمعلومات ، طرابلس ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ،ط ١ .
-ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي، (١٣٥٣هـ) ، الكامل_في_التاريخ ، القاهرة ،دار الطباعة المنيرية ،
-حمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في السلام،ط،2 بيروت: دار الرائد العربي، ،
.سوسة وجواد ومصطفى: دليل خارطة بغداد في خطط بغداد قديما وحديثا، العراق: مطبعة المجمع العلمي الملكي، -
م(: الحلة السيراء، القاهرة: الشركة 1388 /-بن الابار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الاقضاعي البلنسي ت 843هـ العربية للطباعة والنشر
.-الجواهري، محمد: من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية،
.ماهر، حمادة محمد: المكتبات في الاسلام-نشأتها وتطورها ومصائرها،- ط،4 بيروت: مؤسسة الرسالة، -
-حمادة ، محمد ماهر ، علي القاسمي ، (١٤٠١هـ ،أ)، تنظيم_المكتبة المدرسية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
-الأبراشي ، محمد عطية ، (١٣٨٩هـ) ، التربية_الإسلامية_وفلاسفها_،د . م ، عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط ٢
-الباشا ، حسن ، (١٣٩٥هـ) ، دراسات_في_الحضارة_الإسلامية ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
-عبود ، عبد الغني ، (١٣٩٨هـ) ، في_التربية_الإسلامية ،د .م ، دار الفكر العربي ٠ ط ١ ٠
-حمادة ، محمد ماهر ،(١٤٠٧هـ) ، المكتبات_في_الإسلام_، شأتها ، وتطورها_ومصائرها ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،ط ٢ .
-شرف الدين ، عبد التواب ، (د . ت) ، المكتبات_والمجتمع_،د .م ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع .
-حمد ماهر. مكتبات حول العالم: تاريخيها وتطورها حتى مطلع القرن العشرين-.الرياض: دار العلوم
-حمادة، محمد ماهر . المكتبات في الاسلام ، نشأتها وتطورها ومصائرها . بيروت .- منشورات مؤسسة الرسالة .1994،
-احمد علي اسماعيل .تاريخ بلاد الشام: دراسة اجتماعية اقتصادية فكرية وعسكرية-. مركز الشام للخدمات الطباعية: دمشق،